

التربية من خلال القصص القرآني

م. د. دلال كاظم عبيد

مركز البحوث التربوية والنفسية - قسم البحوث التربوية

Dr.Dalalkahdim@yahoo.com

تاريخ التقديم: ٢٩٧ في ١٨/٩/٢٠١٧

تاريخ القبول: ٥٥١ في ٢٣/١٠/٢٠١٧

الملخص:

هذا البحث "التربية من خلال القصص القرآني" يتكون البحث من خمسة فصول، الفصل الأول يتضمن مشكلة البحث، أهمية البحث، هدف البحث، حدود البحث، منهج البحث، وتحديد المصطلحات، الفصل الثاني يحتوي الخصائص العامة للقصص القرآني المتمثلة بالخصائص التعليمية للقرآن الكريم، أنواع القصص من حيث الاشتقاق، وأنواع القصص القرآني: (الفنية، التاريخية، الواقعية، التمثيلية، الرمزية)، عناصر القصص القرآني، والأهمية التربوية والتعليمية، الفصل الثالث يتناول الأهداف المعرفية، الأهداف التربوية، والأهداف الخلقية، الفصل الرابع يحتوي على طرق العرض والتطبيقات التربوية في القصص القرآني، الفصل الخامس يتضمن النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (التربية، القصص القرآني).

Education through Quranic stories

Dr. Dalal Kazem Obaid

Educational and Psychological Research Center - Educational

Research Department

Dr.Dalalkahdim@yahoo.com**Abstract:**

This paper "education through the Qur'anic stories" consists of five chapters. Chapter one include the importance of the paper, the aim of the paper, the boundaries of the paper, the methodology of the paper, the definitions of terms. Chapter two contains the general properties of the Qur'anic stories, represented as the educational properties of the Qur'anic stories, the types of the Qur'anic stories in terms of derivation, the types of the Qur'anic stories in the technical terms (historical, realistic, representative, symbolic), the elements of the Qur'anic stories, and also the educational importance of the Qur'anic stories. Chapter three take the Religious, cognitive, educational, and historical goals Chapter four contains the method of viewing the Qur'anic stories, and educational applications of the Qur'anic stories. Chapter five include the results , and the suggestions.

Keywords: Education, Quranic Stories.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث:

أولاً/ مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بما يأتي: لا توضيح معنى القصص القرآني وخصائصه وأنوعه وعناصره، التعريف بأهداف القصص القرآني، التعريف بأساليب والتطبيقات التربوية للقصص في القرآن الكريم.

ثانياً/ أهمية البحث:

لل قصة القرآنية دور مهم في عملية التربية، إذ يمكن اتخاذ القصة كمادة مهمة للتربية في جميع المراحل التربوية سواء أكانت تربية مدرسية أو أسرية، لما للقصة من دور مهم في: (تقويم السلوك، ترسيخ القيم، تنمية المواهب، وتوضيح الأهداف)، إلا أنه وللأسف الشديد أهمل القرآن الكريم كمادة مهمة للتربية وانحسر في درس يسمى التربية الدينية في المدارس وفي جميع المراحل، ومن غير أن يكون للمعلم أو المدرس القدرة على توضيح الأهداف من القرآن الكريم أو الدين، وما يحويه من المعاني السامية والقيم الأخلاقية المؤثرة في حياة المجتمع، وقد انعكس هذا الأمر على الأسرة، وذلك لأسباب كثير منها: (إهمال القرآن، والتجهيل بالدين، ونظام التعليم الموجه)، ويؤكد هذا، الواقع الذي نعيشه ويثبتته، ولما وصل إليه المجتمع الاسلامي من الفوضى والجهل والتراجع الحضاري والفكري.

وتتلخص أهمية البحث بما يأتي:

- ١- توضيح دور القصص القرآني وأهدافه الدينية و التربوية والسلوكية والقيمية والتاريخية في التربية المدرسية والأسرية.
- ٢- توجيه الأنظار إلى القصص القرآني عند وضع البرامج التربوية لتربية الأجيال لما لها من تأثير على سلوكهم وأخلاقهم ومواهبهم.
- ٣- توجيه أنظار المعلمين والمربين إلى اتخاذ القصص القرآني كإسلوب من أساليب التربية.

ثالثاً/ هدف البحث:

يحدد هدف البحث بالآتي:

التأكيد والتوضيح للأهداف التربوية للقصص القرآني وهي: (الأهداف المعرفية، الأهداف التربوية، الأهداف الأخلاقية، الأهداف السلوكية).

رابعاً/ حدود البحث:

يحدد البحث بما يأتي: القرآن الكريم والقصص تحديداً، والكتب والدراسات والبحوث التربوية الحديثة التي تناولت موضوع القصص القرآني بالبحث والدراسة.

خامساً/ منهج البحث:

انتهج البحث المنهج الوصفي.

سادساً/ تحديد مصطلحات البحث:

يتم تحديد المصطلحات الآتية:

(التربية، التربية الإسلامية، القصة، القصة القرآنية).

تعريف التربية:

التربية لغة:

يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة منها:

الاصلاح: ربّ الشيء إذا أصلحه، وربّ المعروف والنعمة: أي نماها وأتمها وأصلحها.

نشأ وترعرع: ربّي يربي، أي نشأ وترعرع، والرباني من الرب: بمعنى التربية، والرباني: العالم المعلم الراسخ في العلم، والربيبة: الحاضنة، لأنها تصلح الشيء، وتقوم به وتجمعه. (ابن منظور، ص: ٤٠٣-٤٠٤، م ١، د.ت).

النماء والزيادة: ربا يربو، بمعنى: زاد ونما، وربّ: ربا، إذا ساسه وقام بتدبيره. (الفيومي، ص، ٨٢، ١٩٨٧).

التربية اصطلاحاً:

للتربية تعريفات متعددة منها:

- ١- عملية تكيف مع البيئة المحيطة، أو أنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة.
- ٢- عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد ذاتاً اجتماعية يتميز بها عن غيره من الأفراد.
- ٣- عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها. فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة مادية وغير مادية وبكل عناصرها الطبيعية والإنسانية، أي أنها عملية تفاعل الإنسان مع الحياة تتميز بالاستمرار. (عامر، ص، ٥٠، ٢٠٠٨).

٤- نقل الحضارة من جيل إلى جيل، لكي يستمر الانسان في المستوى الرفيع الذي وصل إليه، ويتمثل هذا المستوى في الآداب و العلوم والفنون والصناعات. (حسين، ص، ٦، د.ت).

تعريف التربية الإسلامية:

التربية التي لها دور في اعداد الانسان الصالح الذي يدعو إلى الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحارب الانحراف في أي صورة كانت. (أحمد، ص، ٥٦، ١٩٨٩).

إعداد الانسان المسلم، إعداداً كاملاً لحياتي الدنيا والآخرة، من النواحي

الاعتقادية والروحية والعقلية والاخلاقية والصحية والاجتماعية والادارية والابداعية، في جميع مراحل نموه، وفي ضوء مبادئ وقيم الاسلام، وأساليب وطرق التربية، وهي عديدة ومتعددة، وما على المربي إلا اختيار الافضل والانسب منها لتحقيق الاهداف المنشودة. (بالجن، ص، ٢٠، ١٩٨٩).

تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، من أجل سعادة الدارين وفق المنهج الاسلامي، والتربية الاسلامية تعيد الانسان إلى طريق الحق، وتعرفه بأن الله هو مربي الناس أجمعين. (الحازمي، ص، ١٩-٢٠، ٢٠٠٠).

تعريف القصة:

تعريف القصة لغة:

قَصَصَ: القَصُّ، تتبع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، والقَصَصُ: الأثر، قال تعالى:

﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ **الكهف: ٦٤** وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ **١١**

القَصَص: ١١ والقَصَصُ: الأخبار المتتبعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ **١٦** **آل عمران: ٦٢** (الأصفهاني، ج ٢، ص، ٥٢٣، د.ت).

وَتَقَصَّصَ أثره: أي تتبعه، ويقال: تقصص أثر القوم، وتقصص الخبر، أي تتبعه والكلام حفظه، والقاصُ: الذي يروي القصة على وجهها. (المعجم الوسيط، ص، ٧٣٩، ٢٠٠٤).

تعريف القصة اصطلاحاً:

- ١- أحداث شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة. (عبد النور، ص، ٢١٢، ١٩٧٩).
- ٢- عرض لفكرة مرت بفكر الكاتب، أو تسجيل لصور تأثر بها، أو استحضار صور حية للأحداث التي عاشها الكاتب ونقلها قراءة أو سماعاً أو مشاهدة. (أمين، ص، ٢١٥، ١٩٧٦).
- ٣- حكاية تعتمد على السرد والوصف وصراع الشخصيات بما ينطوي عليه ذلك من تخلل عنصر الحوار بهذا الجدل الدائر بين الاشخاص والاحداث. (العزب، ص، ١٧٧، د.ت).
- ٤- حكاية نثرية تصور أحداثاً واقعية أو خيالية لمجموعة من الشخصيات تربطها عناصر مشتركة، تعرض بأسلوب فكري وفني مشوق بهدف تنمية الشخصية بجميع جوانبها العقلية والوجدانية والجسمية. (الجلاد، ص، ١٢٠، ٢٠٠٧).

تعريف القصة القرآنية:

- ١- مجموعة من الاحداث السابقة زماناً، يخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها للاعتبار والاتعاظ، تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية أو غير إنسانية حقيقية سابقة برزت في الخير أو في الشر، على غرار ما تقوم الشخصيات الانسانية الحالية، ويكون دور هذه

الشخصيات دافعاً للتأثر والتأثير في الخير اقتداءً أو في الشر ابتعاداً. (عبد الله، ص، ١٤، ٢٠١٠).

٢- أنباء وأحداث تاريخية لم تتلبس بشيء من الخيال، ولم يدخل عليها شيء غير الواقع، وقد اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره من القصص من الإثارة والتشويق مع قيامه على الحقائق المطلقة، وذلك ما لم يصلح على القصص الأدبي. (مطوع، ص، ٣٩، ٢٠٠٦).

٣- إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوءات السابقة، والأحداث الواقعية، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار تصريحاً أو تلميحاً، وتتبع آثار الاقوام الماضية. (الصادق، ص، ٧٨، ٢٠٠٢).

٤- تتبع أحداثاً ماضية واقعة، وتعرض منها ما ترى عرضه، يتتبع فيها القرآن أحداثاً تدور في محيط الدعوة إلى الله، ولذلك كانت شخصية الانبياء هي الغالبة في القصص القرآني حيث تسمى بإسم صاحب الدعوة: كقصة يوسف وقصة موسى عليهم السلام... وكذلك كانت تسمية الاخبار التي جاء بها القرآن قصصاً. (الخطيب، ص، ٤٣-٤٥، ١٩٦٤).

وتعرفها الباحثة: هي سور وآيات قرآنية تعرض أحداثاً سابقة على نزول القرآن، يخبرنا بها الله سبحانه وتعالى، الهدف منها تربية الانسان المسلم خلقياً وسلوكياً واجتماعياً وفكرياً، وكذلك للعبارة والموعظة، لما لهذه القصص من تأثير على الانسان تربوياً ونفسياً، وقد خاطب الله تعالى الناس على قدر مداركهم وقدراتهم، وبالأساليب التي تجذبهم وتحرك أحاسيسهم ومشاعرهم.

الفصل الثاني: القصة القرآنية

أولاً: خصائص القصة القرآنية:

للقصص القرآني خصائص أو ميزات، وتكون على نوعين نلخصها بالآتي:

أ- الخصائص العامة وهي:

١- التكرار: هو تكرار القصة في مواضع شتى القرآن الكريم، وللتكرار فوائد وعبر متنوعة في كل مقام، مع الاحتفاظ بمستوى القصة، ويتغير تأثيرها وإيحائها بكلمة تضاف أو تحذف، أو بجملة لم تكن موجودة، وكلما يمضي الاستقصاء للقصة في القرآن الكريم نصل إلى نتيجة مختلفة، والتكرار في القصص القرآني ليس مطلقاً بل تكرار نسبي. (زرزور، ص، ١٦١، ٢٠٠٥). والتكرار في

القصص القرآني تختلف فيه الصور للحدث الواحد، وإن هذه الصور المتكررة يكمل بعضها بعضاً، وإنها في مجموعها تعطي صور واضحة كاملة ومجسمة أو شبه مجسمة للحدث، وإن الاختلاف الذي يبدو بين الصور أو الأحداث ما هو إلا تجميع المتناثر للأقوال أو الأحداث عن الواقعة أو الحدث ولما يكمن وراءه من خواطر وخلجات. (الخطيب، ص، ١٩٦٤، ٢٣٤).

٢- التنوع: تنوع مضامينها، وأنواعها، وأهدافها، وأسلوبها، وشخصياتها، وأحداثها.

٣- اختيار أجزاء من القصة: وذلك لغرض ديني خاص في كل موضوع، فتعرض بالقدر الذي يكفي لأداء ذلك الغرض مع الموضوع الذي يتفق معه، فتعرض القصة مرة من أولها، ومرة من أوسطها، ومرة من آخرها، وذلك حسب ما تكمن العبرة. (أمين، ص، ٢٢١، ١٩٧٦).

ب- الخصائص التربوية وهي:

١- تعبر تعبيراً تربوياً عن: الله، الكون، الانسان، الحياة، من خلال التصور الاسلامي المستمد من القرآن الكريم. (قاسم، ص، ٧٣، ١٩٩٦).

٢- القيم في القصص القرآني: الاخلاق، المبادئ الاسلامية، التي ترسخ الاهداف التربوية الاسلامية لدى الانسان المسلم.

٣- أهدافها: ربانية، تربوية، متمثلة في تربية الانسان المستخلف لعمارة الارض. (الخياط، ص، ٦٢-٦٣، ١٩٩٦).

ثانياً/ أنواع القصص القرآني:

للقصص القرآني أنواع منها:

١- من حيث الاشتقاق: وردت مفردة "القصص" واشتقاقاتها في القرآن الكريم ثلاثين مرة:

- في صيغة الفعل الماضي، أربع مرات، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ النساء: ١٦٤

- في صيغة الفعل المضارع، أربع عشرة مرة، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ النساء: ١٦٤

- في صيغة فعل الامر، مرتان، قال تعالى: ﴿ فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الاعراف: ١٧٦

- في صيغة "القصص"، ست مرات، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يوسف: ٣

وفي صيغة "القصاص"، أربع مرات، قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٩

٢- من حيث الصفات:

- نوع من القصص القرآني يتصف بالطول، كقصة يوسف عليه السلام.

- نوع من القصص القرآني يتصف متوسط الطول، كقصة يونس عليه السلام.
- نوع آخر يتصف بالقصر، كقصة إسماعيل عليه السلام.
- ٣- من حيث التسمية:
- سميت بعض القصص القرآني بأسماء الانبياء الذين وردت قصصهم في القرآن الكريم وهي: (يونس، هود، يوسف، ابراهيم، محمد، نوح عليهم السلام).
- ٤- من حيث النوع:
- قصص الانبياء: الذين وردت قصصهم في القرآن مع بعض التفاوت في المادة المعروضة مثل: (آدم، نوح، صالح، شعيب، موسى عليهم السلام).
- قصص غير الانبياء: وهي قصص، (ابني آدم، هاروت وماروت، أصحاب الاخدود، أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، وذو القرنين....).
- قصص متصلة مع الانبياء: وهي قصص، (مريم، أم موسى، قارون، مؤمن آل فرعون، بنات شعيب، ملكة سبأ...).
- ٥- من حيث طبيعة القصص: وقد وردت آيات في القرآن تشير إلى طبيعة القصص القرآني، وتحدث عن صفاته.
- أ- قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يوسف: ٣ وصفت الآية القصص بأنه "أحسن" ان القصص، أي أنه أحسن من القصص البشري مهما كان أسلوب القاص من البشر، ومهما كانت بلاغته وموهبته، وحسن القصص القرآني يتجلى في: (الحسن الفني، الحسن الموضوعي، والحسن الاخلاقي). (زيدان، ص، ٥، ١٩٩٨)،
- الحسن الفني: من حيث التصوير الفني، الجمال البياني المؤثر المعجز، وكمثال على الحسن الفني في القصص القرآني، يتضح في التوفيق بين ابتداء سورة يوسف وختامها. (قطب، ص، ١٧٧، د.ت). قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ إِيَّيَ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ١٤ ﴾ يوسف: ٤ ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رَأْيِي حَقًّا ١٥ ﴾ يوسف: ١٥
- الحسن الموضوعي: من حيث الاخبار والمعلومات، والتاريخ، وكذلك العبر والمواعظ والدلالات المختلفة: "العقيدية، العلمية، الدعوية، الجهادية، التاريخية، الأدبية، والفنية". ومثال ذلك، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٦ ﴾ الكهف: ١٦
- الحسن الاخلاقي: من حيث الصدق، الحق، والتوجيه والارشاد، التوازن، والاعتدال في الموضوعات، وكذلك أنه لا يوجد فيه زيادة أو نقصان. (الخالدي، ص، ٢٩، ١٩٩٨). وكمثال على ذلك في سورة هود وقصته والانبياء الآخرين مع أقوامهم، قال تعالى:

﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنِ اتَّبَعْتُمُ إِلَّا مَفْرُوتٌ ۝٥٠﴾ يَنْقُورُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنِ اجْتَرَيْتُ عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٥١﴾ هُود: ٥٠ - ٥١ ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١﴾ هُود: ٦١

ب- هو القصص الحق، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ ۝٦٢﴾ آل عمران: ٦٢

ومعنى الحق هنا: الصدق والصحة والصواب، من حيث المعنى والمضمون والمحتوى، فكل ما ورد في القرآن من قصص فهو حق، سواء أكان موضوعه عقيدة أو دعوة، تشريعاً أو توجيهاً، إن الوصفين الواردين للقصص القرآني في القرآن وصفان دالان يشيران إلى طبيعة القصص على أنه: (أحسن القصص، وأنه القصص الحق)، الذي تولى الله تعالى قصته على رسوله ﷺ وأخبرنا به في القرآن كراماً منه وتفضلاً. (الخالدي، ج ١، ص، ٣٠-٣١، ١٩٩٨).

وهناك تقسيم آخر لأنواع القصص القرآني هي:

١ - القصص التاريخي:

مفهوم التاريخ في القرآن وتعبير القرآن، "أيام الله"، وقد وردت مرتين في القرآن الكريم، في سورة إبراهيم الآية: ٥، وفي سورة الجاثية الآية: ١٤، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥﴾ إبراهيم: ٥ ﴿ قُلِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ الجاثية: ١٤ وبعد التاريخ المصدر الثالث من مصادر المعرفة بعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ العنكبوت: ٢٠ إن عناية القرآن بالتاريخ بوصفه من مصادر المعرفة الانسانية، تذهب إلى أكثر من مجرد الإشارة إلى معلومات تاريخية، فقد وضع القرآن قاعدتين هما:

أ- قاعدة النقد التاريخي: وهي التدقيق في رواية الأخبار على وجهها الصحيح، والتأكد من أخلاق الراوي، قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِصْصِهِمْ فَنُصْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ ۝٦﴾ الحجرات: ٦

ب- قاعدة تفسير التاريخ من خلال القصص القرآني: ويبنى على أن الحاضر هو نتيجة الماضي، وأن المستقبل متوقف على الحاضر،

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَّالٍ ۝١١﴾ الرعد: ١١ وإن كان خلو القصص التاريخي من التفاصيل، ومما يحددها في

الزمان والمكان، وذلك لأن هذه التفاصيل التاريخية ليست من المقاصد التعليمية والتربوية، ولأن القرآن لا يذكر القصة التاريخية لبيان تاريخها، أو للإفاضة بتفاصيلها، وإنما لأجل العبرة والموعظة والهداية، قال تعالى: **لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴿١٣١﴾ **يوسف: ١ - ١١١**

٢ - القصص الواقعي:

القصص القرآني كله حق وصدق لا كذب ولا افتراء، ولا مجال فيه للخيال أو الوهم لأنه من كلام الله سبحانه وتعالى، إن القصة في القرآن الكريم بنيت بناءً محكمًا على الحقائق الثابتة الخالصة من زخرف القول وباطله ونسيج الخيال، وأسست على الحق والصدق والواقع، ولم يكن للخيال أو الوهم أو المبالغة مدخل إليها، فهي قصص وقعت في غابر الأزمان بأشخاصها وأحداثها وزمانها ومكانها وملابساتها، ثم يقصها علينا القرآن بأسلوب محكم، وعرض معجز، ويصور الحقائق بصدق وواقعية، خالٍ من كل شائبة أو تغيير أو تحريف للحقيقة. (حجازي، ص، ٣٠٦، ١٩٧٠).

ويعرض القصص القرآني أمثلة لحالات بشرية بأشخاصها الواقعيين، تمثل الشر والعدوان في طبيعة البشر، وكذلك يعرض أمثلة للخير والسماحة والطيبة و الوداعة ومثال ذلك، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبِلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقُ أَخْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

المائدة: ٢٧ - ٣١ هنا يقف الخير والشر وجهاً لوجه، وكل منهما يتصرف وفق طبيعته، إذ اتبع القرآن في هذه القصة أسلوب **"تصوير الشخصية"**، وذلك بأن تقف الشخصيتان في حادثة معينة موقفين متباينين، ثم ينطلق نوعين من الحوار، **الحوار الناطق**: كلمة بكلمة، **والحوار الصامت**: عملاً بعمل، ليعبر عن المعاني في نفس كل منهما إزاء الآخر، ليفتح الله سبحانه من خلال هذه القصة للإنسان الطريق الصحيح لممارسة الحياة في الإطار السليم. (مطاوع، ص، ٥١، ٢٠٠٦).

٣ - القصص التمثيلي:

وهو نوع من أنواع المثل في القرآن الكريم يطلق عليه المثل القياسي، وهو سرد قصصي أو وصفي يتناول أحد أمرين، **الأول**: يصور انموذجاً من السلوك الانساني بقصد التأديب، أو التمثيل والتوضيح، **والثاني**: يجسم مبدأ يتعلق بملكوته الله ومخلوقاته، ويتمثل الصدق في القصص القرآني من وجهين: موضوعي وفني.

أ- القصص الموضوعي: وهي تمثيله بأشخاص غير معينين ولم يكن لهم وجود بأسمائهم في واقع التاريخ، ولكن وجود أمثالهم في واقع الحياة، وذلك من حيث موقفهم وتصرفاتهم التي تملئها عليهم نوازعهم النفسية.

ب- القصص الفني: وهي تصوير للشخصية من خلال الحوار تصويراً حياً، وفي دقة نقله لمشاعرها وتعبيره عن أحاسيسها. (قطب، محمد، ص، ١٥٧، ١٩٨٣). ومثال للقصص الموضوعي، قال تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۚ (٣٢) كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ بَآئِنًا مِنْهُمَا وَلَمْ يُطْعِمْنَاهُ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۚ (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۖ (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۚ (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ۚ (٣٧) لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۚ (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا ۚ (٣٩) فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۚ (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاءً غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۚ (٤١) وَلُحِيطَ بِثَمَرِهِ ۖ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَتِهَا يَقُولُ يَا بَلِيتَنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۚ (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْخَرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ۚ (٤٣) الكهف: ٣٢ - ٤٣ ومثال للقصص الفني، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَىٰ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَىٰ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ۚ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَىٰ فَلَانٍ أَكُتِبَ عَلَيْهِ لِمُجْرِمٍ ۚ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيُّ مُبِينٌ ۚ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّىٰ أَرِيدُ أَنْ نَقْتُلَكَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ۚ (١٩) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنَّكَ الْأَمَلَاءُ يَأْتِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّصِيحَةِ ۚ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۚ (٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۚ (٢٢) القصص: ١٥ - ٢٢

٤- القصص العاطفي:

تكلم القرآن الكريم عن العواطف الانسانية، وتخلل بعضها أهداف تربوية أو للعبارة والموعظة، ذكرها القرآن الكريم كي للإفادة منها فكرياً، وكمنتطق لدراسة السلوك الانساني والعواطف البشرية، وذلك من الهدف الديني المباشر، فقد وردت مفردة "الحب" في أكثر من آية قرآنية، وجاءت هذه المفردة لتعبر عن الميل والتعلق، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ

البقرة: ١٦٥

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ المائدة: ٥٤

لَزَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ يوسف: ٣٠

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنَتَّخِذَهَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكَرُّ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا
تُؤْمِرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ
النَّظِيرَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسْلِمَةً لَا سِيبَ فِيهَا قَالُوا أَلَن نَجْزِيكَ بِهَا فَأَبْحَثْ لَنَا بِهَا
كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرِيهَا وَاللَّهُ خَرَجَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ

ك د ر گ ی گ گ گ ج البقرة: ٦٧ - ٧٣

١- الأحداث:

هي: مجموعة الوقائع التي يقوم عليها القصص القرآني، ومما يميز القصص في القرآن الكريم، إنها تبدأ برسم الجو الذي تدور فيه الأحداث، والظرف الذي يجري فيه الحدث، ويكشف عن الهدف الذي من أجله يسوق القصص. (قطب، سيد، ج ٥، ص ٢٦٧٧، ١٩٧٩).

وتعد الأحداث من أهم عناصر القصص القرآني، والأحداث في القصص ليست مقصودة لذاتها وإنما لما تتضمنه من عبر ومعانٍ ومواعظ، لذا فإن الربط بين الأحداث في القصة القرآنية، ليس أساسه التسلسل الزمني أو التتابع التاريخي وإنما أساس الربط هو القصد الذي من أجله وجدت القصة القرآنية. (حريزي، ص ١٢٢، ١٩٨٨).

وتدور الأحداث في القصص القرآني حول محور عام هو: "دعوة الرسل أقوامهم إلى الله، وإعراضهم عنها وتحديهم لها، والصراع بين الحق والباطل". (نقرة، ص ٣٢٨، ١٩٧١). وكمثال على الحدث في القصص القرآني، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٨ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝٩ يُونُسَ: ٨ - ٩

٢- الشخصيات:

ترد الشخصية في بعض القصص القرآني محورا تدور حوله الاحداث فيؤثر فيها وتتأثر بها، والقرآن لم يبرز هذا العنصر لذاته، ولكن للتأسي بالشخصية الخيرة، والتفكير من الشخصية الشريرة، ولم يُعَنَّ القرآن برسم الخطوط الشكلية للشخصية أو إبراز ملامحها الخارجية، لأنه لا يخدم الاغراض الدينية للقصص القرآني، ويلاحظ في التصوير القرآني للشخصية بصفة عامة: "أمانة النقل في حكاية أقوالها، ودقة التعبير عن مشاعرها، وصدق الترجمة الباطنية عن خواطرها" وكذلك نجد في تلك الشخصيات: "توافق العناصر، وائتلاف الصفات، وتفاعل السمات المزاجية والخلقية". (نقرة، ص ٣٦١، ١٩٧١).

وفي القصص القرآني نرى تدبيراً معجزاً في توزيع المشاهد القصصية توزيعاً محكماً متوازناً، بين الحدث والشخصية، فلا نجد موقفاً من المواقف تستأثر به الشخصية وحدها أو الحادثة وحدها، وإنما تلتقي الشخصية مع الحدث فيتكون من اجتماعهما "مضمون"، وهذا المضمون يكون بطل الموقف، فالأشخاص في القصص القرآني أياً كانوا، ليسوا مقصودين لذاتهم، وإنما يعرض القرآن ما يعرض كنماذج بشرية في مجال الحياة الخيرة أو الشريرة، وفي صراعها مع الخير والشر. (الخطيب، ص ٤١، ١٩٦٤). وكمثال للشخصية الخيرة في القصص، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤

الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدْرِغُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾
القصص: ٤
 ٣- الحوار:

الحوار في القصص القرآني هو حديث بين اثنين أو أكثر من الشخصيات القرآنية، ويختلف باختلاف الموضوع والموقف، ويتسم بالعنف والصرامة في حالة الشدة، وبالهدوء والطمأنينة في موقف السعة واللين، وبالعُمق والبيان والجمال، وبالطول والقصر حسب الموقف، من أجل التعبير عن الهدف، والحوار في القصص القرآني، واقعي لأنه يدور بين أشخاص حقيقيين، مما يجعلنا نتقبل الشخصية المتحاورة، ونصدق ما نتحاور به. وكأمثلة للحوار في القصص القرآني، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفَوِّمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ **البقرة: ٢٥٨**

٤- العرض:

يقوم العرض في القصص القرآني على أسلوبين: "أسلوب الرواية وأسلوب الحضور"، أما أسلوب الرواية فهي: الرواية التاريخية، التي ذهب أشخاصها في التاريخ، وانتهى دورهم في الحياة، وهي في هذا العرض إنما هي تبعث من جديد، ويتسم هذا الأسلوب في العرض، بالصدق، وبعيداً عن الخداع أو الخيال، وهو بعثٌ لآثار مضت، وقصٌّ لأخبار ذهبت، وإن أسلوب الرواية الذي التزمه القصص القرآني، يقيم مشاعر الإنسان وأحاسيسه مع الأحداث التي تُروى، ويُسمع أخباراً، وأن هذه الأخبار تجيء من جهة عالية عالمة،

"الله سبحانه وتعالى"، وسع علم ما تحوي الأزمنة والأمكنة، أما أسلوب

الحضور: فإنه يقيم النفس من أول الأمر على شعور غير هذا الشعور، وهو أن الإنسان إنما يشهد ويسمع أخباراً تلبس الأشخاص والأحداث، وتتحدث بأسمائها وتتطرق بلسانها، وتمثل دورها في الحياة. (الخطيب، ص، ٨١، ١٩٦٤). وكمثال على أسلوب الرواية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾﴾ **يوسف: ٧ - ٨** وكمثال على أسلوب الحضور، قال تعالى: ﴿وَأَسْبَقَ أَبَابَ وَقَدَّتْ

فَمِصُّهُ، مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيَا سَدَّهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ فَمِصُّهُ، قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ فَمِصُّهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾

رابعاً/ الأهمية التربوية للقصص القرآني

القصص القرآني منهج تربوي متكامل وخصب يساعد المربين على النجاح في مهمتهم التربوية، وتمدهم بمواضيع تهذيبية عن سيرة الأنبياء، وأخبار الماضين، وأحوال الأمم، ومهما يكن نوع القصة، فالقرآن يقدمها لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهج التربية، وهي تربية: (الروح والعقل والجسد)، كما أنه يربي تربية خلقية واجتماعية وجمالية، ولقد جاء القرآن الكريم بقصص تربوية ذات أثر في علاقات الانسان الخلقية والوجدانية، ذلك مع جمال الاسلوب وبلاغة المعنى. (الجمالي، ص، ١٤٠، د.ت).

وإذا راجعنا قصص القرآن مراجعة دقيقة يتبين للناظر في مضامينها الاولى دروس انتفع بها الهداة ودعاة الاصلاح، فلا يخلو مكان الدعوة في الأمم بعد الانبياء، ولا يستغني هدايتها ودعاتها عن الأسوة الماثلة أمامهم في جهاد الهداية والاصلاح، (علي، ص، ٣٢١، ٢٠٠٠). قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤

الفصل الثالث/ الأهداف المعرفية والتربوية للقصص القرآني:

أولاً / الأهداف المعرفية:

أ- التذكر:

يؤكد القرآن الكريم على التذكر بشكل واضح ومتكرر وخاصة في القصص، وذلك لأن له أهداف خاصة بالرسول ﷺ ، فقد دعا الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ إليه لأنه سيكون جنة تحميه من النوازع البشرية، وتضع نصب عينيه مثلاً أعلى من حياة من سبقوه في طريق الدعوة، فيهون أمامه البلاء، ويخف عليه وقع المحن، ويتحمل مؤنة الصبر. (مجلة البحوث الاسلامية، ص، ١٦٥، ١٤٠٥هـ). قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩

وكان من فضل الله تعالى على الناس، أن يسر القرآن للتذكر، ودعا إلى هذا التذكر بوجوه وأساليب متنوعة كي تتحقق الهداية، وتعمل معالم القرآن الكريم عملها في بناء حياة أفضل سلك العباد من خلالها سبيل السعادة، وعلى هدي هذه الحقيقة، كان من هذا التيسير الذي يقطع العذر، ويحول دون التخلف عن واجب التدبر والعمل. (الصالح، انترنت، ٢٠٠٨). قال تعالى: ﴿تَوَقَّ عُكْلَهَا

كُلِّ حِينَ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾ إبراهيم: ٢٥ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر: ١٧

ب- التدبر:

النظر في عاقبة الأمر وإعادة النظر فيه، وهو تفهم معاني القرآن، والتفكر فيما تدل عليه آياته مطابقة، وما دخل في ضمنها، وما لا تتم تلك المعاني إلا به، وانتفاع العقل والقلب بذلك، وأخذ العبرة منه، وهو التفكير الشامل الواصل إلى أواخر دلالات ومراميهِ البعيدة، وهو التأمل في آيات القرآن من أجل فهمه، وإدراك معانيه. (اللاحم، ص، ٢١، ٢٠٠٧). ويشمل على الأمور التالية:

١- معرفة معاني الألفاظ.

٢- تأمل ما تدل عليه الآيات.

٣- اعتبار العقل بحججه.

٤- الخضوع لأوامره.

٥- اليقين بأخباره. (السنيدي، ص، ١١، ٢٠٠٢). قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالٌهَا﴾ محمد: ٢٤

ت- التفكير:

التفكر أو التفكير: هو النظام الذي يتعامل مع الأفكار، وهو المعيار الذي يحكم عليها بالقبول أو الرفض، وهو المعنى بطريقة التعامل مع الفكرة الصحيحة وطريقة استثمارها، وفي القرآن الكريم خطابات عجيبة عن الانسان بعقله وفطرته وعاطفته، حتى أن الآية الواحدة منه تكشف للإنسان الهداية، وتخرجه من الضلال، وتصل إلى أعماق عقله وفطرته. (القرشي، ص، ٨-١٠، ٢٠١٤).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِثْلٍ خَفًّى وَقَدْ رَدَى ثَمَرُ تَنَفَّكُورٍ﴾ سبأ: ٤٦ وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّنْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية: ١٣

ث- التعقل:

ورد فعل العقل في القرآن الكريم في كثير من آيات القرآن الكريم، ولم يرد مصدراً مطلقاً، وكل أفعال العقل تدل على عملية الإدراك والتفكير والفهم لدى الانسان، إن دعوة القرآن للنظر العقلي دعوة صريحة لا تقبل التأويل، فقد جعل الاسلام النظر العقلي واجباً دينياً، وجعل ممارسة الوظائف العقلية فريضة إلهية، بل مسؤولية حتمية لا يستطيع الانسان الفكاك منها، وسيحاسب على مدى حسن أو إساءة استعماله لها، وتحتل العقلانية في القرآن الكريم مكاناً كبيراً، فالحمد لله سبحانه لا ينفك فيه يناقش ويُقيم البراهين والادلة. (مجلة الداعي، العقل في القرآن، ٢٠١٦). وقد ورد بعدة صيغ منها:

- ١- تعقلون: قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢٤٢) البقرة: ٢٤٢
- ٢- يعقلون: قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٦٧) النحل: ٦٧
- ٣- يعقلها: قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٤٣) العنكبوت: ٤٣
- ٤- نعقل: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٠) الملك: ١٠
- ٥- عقلوه: قال تعالى: ﴿أَفَنظَمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) البقرة: ٧٥
- وكذلك ورد بمعانٍ أخرى منها:
- ١- اللب: قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٣٣) البقرة: ٢٦٩
- ٢- النهي: قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي النُّهَى﴾ (١٢٨) طه: ١٢٨
- ٣- القلب: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٧) ق: ٣٧
- ٤- الحجر: قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ (٥) الفجر: ٥
- ثانياً / الأهداف التربوية:
- أ- العبرة: الاعتبار أو العبرة أسلوب تربوي قرآني يقوم على انتقال الذهن من قصة أو واقعة مشهودة أو محكية، إلى ما يقابلها أو يشابهها أو يناظرها من أحوال الناس أو المتعلمين، أو إلى ما يُتَوَقَّع أن تؤول إليه أحوالهم، أو أحوال أي مجتمع أو أمة قياساً على هذه القصة، وهي عملية تنطوي على اشتراك الانفعال والوجدان، فالدهشة والتعجب من لوازمها، وقد يكون الحزن والتأثر، أو الخوف والترقب. (النحلاوي، التربية بالعبرة، ص، ١٧، ١٩٩٤).
- ب- الموعظة: الوعظ، النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل، أي ذلك الذي تقدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم والترغيب والترهيب يوعظ به أهل الإيمان بالله والجزاء على الأعمال في الآخرة، فإن هؤلاء هم الذين يتقبلونه، ويتعظون به، فتخشع له قلوبهم ويتحرون العمل به، والنصح بيان الحق، بقصد تجنب الضرر، وتوجيه الإنسان إلى ما يحقق سعادته وفائدته. (النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص، ٢٨١، ٢٠٠١). قال تعالى: ﴿

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ النحل: ٩٠

ت- العلم والحكمة:

١- العلم هو: إدراك ذات الشيء وحقيقته، أو الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه، وهو كذلك، إصابة الحق بالعلم والعقل، والعلم: نظري وعملي، النظري: ما إذا عُلِمَ فقد كُمِلَ نحو العلم بموجودات العالم، والعملية: ما لا يتم إلا بالعمل به كالعلم بالعبادات، ويؤكد القرآن الكريم على الناس بأن يمارسوا حياتهم على أساس العلم والمعرفة، والحق والعدل، لا على أساس الوهم والظن. (الاصفهاني، ص، ٤٤٦، ج ٢، ٤٤٦، ج ٢، د.ت). قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءِتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩١﴾ الزمر: ٩

قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَظُنُّ لَا يُعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ النجم: ٢٨

٢- والحكمة هي: إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات. (الراغب، ص، ١٦٧، ج ١، د.ت). قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ لقمان: ١٢ وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ البقرة: ١٥١ والحكمة كذلك: العلم الصحيح، يكون صنعة محكمة في النفس، حكمة على الإرادة، يوجهها إلى العمل، ومتى كان العمل صادراً عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح المؤدي إلى السعادة، وكذلك هي قدرة الانسان على التمييز بين الحقائق والأوهام، والمراد بإبتائه الحكمة من يشاء، إعطاؤه آلتها، وهي "العقل"، مع توفيقه لحسن استعماله في تحصيل العلوم الصحيحة، إن الله جعل الخير الكثير مع الحكمة، فهي العلم الصحيح المحرك للإرادة إلى العمل النافع الذي هو الخير، وآلة الحكمة هي العقل السليم الذي لا يحكم إلا بالدليل. (خلف الله، ص، ١٠٨، ١٩٨٤). وللحكمة معاني عدة:

(اجتنب الفساد والجهل والظلم، الحق والعدل، إتقان العمل على أتم وجه، الموعظة والاعتبار). (الهييتي، ص، ١٤٠، د.ت).

ث- التوجيه والإرشاد:

للقصص أثر بالغ في النفس، وفيها ما يهذب الاخلاق، وفيها الدروس والعبر، والارشاد والتوجيه، وفيها تقويم للسلوك، وهي المعين التربوي والزاد العلمي الذي لا ينضب، فالقصة وسيلة

تربوية فاعلة، وهي إحدى الوسائل الفعالة الناجحة لكسب قلوب المتعلمين والتأثير فيها، وغرس القيم والاخلاق الاسلامية، وهي مادة غزيرة للمعلمين، لما لها من أسلوب مؤثر وفعال. (الخراز، ص، ١١٧، ٢٠٠٩).

وللقصص أثر كبير على الانسان في توجيهه وإرشاده وتعديل سلوكه ودعوته بالحق ورده عن الباطل، وبيان خبرات الأمم السابقة وتجارب السابقين، فهي أسلوب عظيم من أساليب التربية، فلها بالغ التأثير في بناء الشخصية وتغيير العادات والسلوك وتوجيه الناس ودعوتهم إلى الله. (الخصيري، انترنت، ٢٠١١). قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يوسف: ١١١

ج- القيم الخلقية: هي مجموعة القواعد والمبادئ السلوكية الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان، وهي عامة تنطبق على جميع الافراد، وبها تقاس أعمال الانسان، إنها المثل العليا التي لا تتغير حقائقها، وهي كذلك المبادئ الأولية والأصول الثابتة التي يجب أن تتضمنها أفعالنا لكي تكون ذات مغزى خلقي في حياتنا الاجتماعية مثل: الصدق، الصبر، الأمانة، العفة، العدالة. (صليبا، ص ٥٠، ١٩٧١). إن تنمية الروح الاخلاقية تحتاج إلى تعليم وتبصير أخلاقي، إذ لابد من وعي أخلاقي ليدرك الانسان حكمة المبادئ الاخلاقية ولابد من بصيرة أخلاقية ليستطيع المرء، التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير، وما يترتب على الفضيلة من الخيرات وما يترتب على الرذائل من مضار وشرور، ولهذا جاء الرسول معلماً ومربياً، معلماً المبادئ وحكمتها. (يالجن، ص، ٢٤، ١٩٨٣). قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٥١

وقد بين القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية وتأثيرها النفسي والاخلاقي في التربية وتهذيب السلوك، وللقصص القرآني كذلك أهمية كبيرة في ترسيخ القيم الاخلاقية، وغرس الفضائل والعادات الجيدة، وإيقاظ نوازع الخير، وكذلك تعويد الانسان على الصبر وضبط النفس وقوة الإرادة.

الفصل الرابع/ طرق العرض والتطبيقات التربوية للقصص القرآني:

أولاً/ طرق العرض للقصص القرآني:

تعني طريقة العرض: هي تلك الطريقة التي يتم بها التركيب الأدبي للعناصر القصصية، فإذا تأملنا في طرق العرض القرآني، الذي تقدم به القصة القرآنية، فنجد له تأثير نفسي وفني، يتضح في تسميتها "القصة"، يلتقي في المعنى مع المدلول الذي يبني عليه أصل التسمية القرآنية وهو الإعلام بالنبأ. (مطاوع، ص، ١٨١، ٢٠٠٦). قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِيهِ

ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ الكهف: ١٣ ويتميز القصص القرآني بسمات لها أهميتها في العرض القصصي هي:

١- **الجمال الفني في القصص القرآني:** يشكل الخطاب القرآني في النص القصصي، فضاءً روحياً وفكرياً صاغ النموذج الحضاري العربي الاسلامي، وزوده بمنظومة من المفاهيم والقيم والممارسات والرؤى والمنهجيات، فهو يشكل معياراً من معايير ارتقاء المجتمع في ميدان الفكر والثقافة والحضارة، فالخطاب في النص القصصي القرآني لا يقف في روعته عند الحدود التي يقف عندها الكلام المألوف، من حيث رونق اللفظ وجمال التعبير، بل هو ذوق أدبي بلغ النهاية في الرفعة والسمو، وتعبير فريد في التنسيق والحسن والجمال، يراعي الطبيعة البشرية التي يؤثر فيها القول الحسن، والكلمة الطيبة، والموعظة الرقيقة، والاسلوب اللين، بما يساير هذا الكائن البشري الذي تتمثل فيه مجموعة من المشاعر والاحاسيس، فهو يشكل تجسيداً حياً للظاهرة الجمالية والفنية. (الجودي، ص، ١٦٩، ٢٠١٤).

ويعد الجمال الفني في الخطاب القصصي القرآني من أهم الفعاليات التواصلية المؤثرة في النفس الانسانية، فهو يشكل عاملاً مهماً في إنجاح العملية التربوية والتعليمية، وقد استعمل القرآن الكريم القصص في كثير من المواقف بوصفه أداة من أدوات التربية والتوجيه والارشاد للإنسان.

٢- **الفجوات بين المشاهد في القصص القرآني:** هذه الفجوات نلاحظها بوضوح بين مشاهد القصص القرآني، في تقسيم المشاهد وقص المناظر، بحيث تترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، ويلحظ القارئ للقصص ذلك الجسر المتخيل بين المشهد والمشهد اللاحق، وهذه طريقة متبعة في جميع القصص القرآني تقريباً، ومثال ذلك في قصة يوسف، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِأَيِّ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يٰأَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يوسف: ٨٠ - ٨٢ هذا الحوار الذي دار بين الإخوة كان في مصر. ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ يوسف: ٨٣ وهذا الكلام أمام أبيهم، فهناك فجوة ما بين حوار الإخوة في مصر، وكلام أبيهم معهم في بلادهم تترك مجالاً للخيال.

٣- **التصوير الفني في القصص القرآني:** التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن في القصص، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن الأنموذج الانساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي

يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا الأنموذج الانساني شاخص حي، والطبيعة البشرية مجسمة مرئية، والحوادث والمشاهد والقصص والمناظر يردها شاخصة حاضرة، فيها الحياة والحركة، فإذا أضيف لها الحوار استوت لها كل عناصر الخيال. (مطالع، ص، ١٨٩، ٢٠٠٦).

٤- تنوع طرق العرض في القصص القرآني: التنوع في طرق العرض للقصص القرآني يحدد الغرض من القصة، فيسلك له الطرق التي توصل إلى الغرض بالوسائل البيانية المناسبة، وتنوع طرق العرض تبعاً لتنوع الأغراض، وتختلف الوسائل البيانية تبعاً لتنوع الطرق، ومن طرق العرض ما يأتي:

أ- التقديم والتمهيد لعرض القصص القرآني:

- تبدأ القصة بمقدمة، مثال قصة الخلق، قال تعالى: ﴿الْمَصَّ ١﴾ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ

حَرْجٌ مِنْهُ لِنَذِرَ بِهِ. وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الأعراف: ١ - ٢

- وقد تبدأ بمقدمة توحى بخاتمها، مثال قصة يوسف، قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١﴾ قَالَ يَبْنَئُ لَا

نَقُصُّ رَأْيَكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ

مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُسَبِّحُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ ﴿٦﴾ يوسف: ٤ - ٦

- وقد تبدأ بملخص كعنصر تشويقي، كقصة أصحاب الكهف، قال تعالى: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ

أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿١﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ

الْحَزِينِ أَخْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ الكهف: ٩ - ١٢

- وكذلك تبدأ بنهاية القصة، كقصة موسى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ

مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّيْحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا

فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا

مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ القصص:

٦ - ٢

- أو تبدأ بدون مقدمات، كقصة إبراهيم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ **الأنبياء: ٥١ - ٥٢**

- أو تعرض بترتيب واقعي، كقصة مريم، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (١٩) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢٢﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٣﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٌ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢٤﴾ **مريم: ١٦ - ٢١**

- وكذلك تعرض القصة وفق ترتيب المفاجآت، كقصة أصحاب الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (١٧) وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَعَدُوا عَلَى حَرْثٍ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسْمِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ **القلم: ١٧ - ٣٢**

- تعرض بطريقة إحضار الأحداث بشكل تمثيلي، كقصة بناء البيت، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ **البقرة: ١٢٧ - ١٢٩**

ب- الحوار في عرض القصص القرآني:

بعد الحوار في القصص القرآني النموذج الأمثل لكل صيغة من صيغ التخاطب بين الناس، فهو نمط حياة وأسلوب تفكير، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل الدعوة والتربية والارشاد، اتخذها المفكرون والمربون أسلوباً ومنهجاً في تعليمهم، واعتمده الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة والرشاد، وقد دعا القرآن الكريم إلى التعامل مع هذه الحقيقة من خلال الخطاب الحواري، واعتبره قاعدته الأساسية في دعوة الناس إلى عبادة الله والإيمان به، وفي تعامله مع كل قضايا الخلاف بين الناس، وكما أنه لا مقدسات في التفكير، كذلك لا مقدسات في الحوار، لا يمكن أن يغلق باب من أبواب المعرفة أمام الانسان، لأن الله سبحانه جعل ذلك وحده الحجة على الانسان في كل المجالات المتصلة بالله والحياة والانسان. (الجودي، ص، ١١٩ - ١٢٠، ٢٠١٤). وقد عرض

القرآن الكريم أنواعاً مختلفة من الحوار، جعلها في كثير من سورته وآياته نماذج للدعوة والتربية والارشاد، ومن أنواع الحوار ما ي

١- حوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ البقرة: ٣٠ - ٣٣

٢- حوار الله سبحانه وتعالى مع إبليس:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفُتِنَهُنَّ لَّهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ الأعراف: ١١ - ١٨

٣- حوار الله سبحانه وتعالى مع الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ البقرة: ٢٦٠

٤- حوار الأنبياء مع ذويهم:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿١١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿١٢﴾ يَتَابَتُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي بَصِيرَةٌ فِي مِثْلِ مَا تَعْبُدُ أَتُجَدِّدُ يَوْمًا بِآيَاتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٣﴾ يَتَابَتُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٤﴾ يَتَابَتُ إِلَيْهِ أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿١٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ عَنِ الْهَيْتِ يَنَابِرُهُمْ لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿١٦﴾﴾ مريم: ٤١ - ٤٦

٥- حوار الأنبياء مع أقوامهم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِتِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿١٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْبُكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْبُكَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ

الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَبِّىَ وَءَالِىَنِ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أُنْزِلُكُمْ هَا وَنُتْرُ هَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنْ أَجْرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلَكِنِىَ أَرْسَلْتُ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِ خِرَافِىنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذَا لَمِنَ الْفَالِغِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأُنَازِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحَى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾

٦- حوار الكافرين مع الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٣٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ لَنْ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٣٩﴾

ت- التكرار في عرض القصص القرآني:

يأتى التكرار في القصص القرآني، للملائمة بين موضوع السورة وأهدافها، فإن هذا يقتضى تكرار عرض القصة في أكثر من سورة، سواء أكان عرضاً كاملاً مختلفاً عن العرض الأول أو عرضاً جزئياً، وللتكرار في القصص القرآني فوائد منها: " قوة الاعجاز، بيان بلاغة القرآن، واختلاف الغايات التي تساق من أجلها القصة حسب موضوع القصة وأغراضها". (الرومي، ص، ٦١١، ٢٠٠٥). وقد تتكرر القصة في القرآن الكريم ولها فوائد أخرى في كل منها فائدة لا توجد في الأخرى، من غير تعارض في المجموع، لأنها جاءت للعبارة والموعظة والتأثير في النفوس وإن اختلفت أساليبها. (زيدان، ج ١، ص ٦، ١٩٩٨). وسنعرض نموذج واحد من التكرار في القصص القرآني، قصة موسى ع، في سور: (البقرة، الأعراف، الشعراء)، قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٥٧﴾ البقرة: ٦٠ - ٥٧

﴿١٥٧﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهُودُوكَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٨﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٥٩﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٠﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦١﴾ الأعراف: ١٥٩ - ١٦٢

﴿١٦٢﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٦٥﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴿١٦٦﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٦٧﴾ قَالَ كَلَّا فَادْخُلَا يَتَابِعَتْنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَأَتَيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٩﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٧٠﴾ قَالَ أَمْ تُؤْتِيهِمَا فَاكِهَةً وَلَبِثَتْ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٧١﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧٢﴾ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٧٣﴾ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَيتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٤﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٧٥﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٦﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿١٧٧﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمِعُونَ ﴿١٧٨﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٩﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿١٨٠﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨١﴾ قَالَ لَيْنَ أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرَ الَّذِي جَعَلْنَاكَ مِنْ الْمُسْجُوتِينَ ﴿١٨٢﴾ قَالَ أُولُو حِشْيَتِكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ ﴿١٨٣﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٤﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٨٥﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٨٦﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٧﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٨٨﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٨٩﴾ بِأَتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿١٩٠﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٩١﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿١٩٢﴾ لَعَلَّنا نَبْعِ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١٩٣﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرَاءُ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٩٤﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٩٥﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿١٩٦﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿١٩٧﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٩٨﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ ﴿١٩٩﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٠﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٢٠١﴾ قَالَ آمَنُتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا تُفْطِنَ أَعْيُنُكُمْ

وَأَرْجَلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتَنَا
أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ الشعراء: ١٠ - ٥١

ثانياً/ التطبيقات التربوية للقصص القرآني:

تتضمن التطبيقات التربوية للقصص القرآني ما يأتي:

(معنى التطبيق، عرض النصوص القصصية، تفسير توضيحي للنص القصصي، توضيح الأهداف، تحديد المقاصد الإسلامية لبعض القصص القرآني).

معنى التطبيق: إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها. (المعجم الوسيط، ص، ٥٥٠، د.ت).

النص القصصي رقم ١:

١- عرض النص القصصي القرآني:

قصة أصحاب الفيل، وهذه للمتعلمين في الصفوف الابتدائية.

قَالَ تَمَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ الفيل: ١ - ٥

٢- تفسير النص القصصي:

- (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
- ألم تعلم كيف عذب الله أبرهة صاحب الفيل وجيشه الذين أرادوا هدم الكعبة؟
- (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)
- أما أبطل كيدهم وخيب سعيهم وأهلك ما أعدوا؟
- ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾

وبعث عليهم طيراً في السماء في فرق متتابعة وجماعات متلاحقة.

- ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾

فالطير تقذفهم من السماء بحجارة من طين متحجر كل رجل له حجر.

- ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾

فصاروا كأوراق الزرع اليابسة المحطمة التي أكلتها البهائم ثم رمتها وداستها فصاروا مبعثرين على الأرض مقطعين مزقت أجسامهم وتفرقت جموعهم. (القاسمي، ج ١٧، ص ٦٢٥٩، ١٩٥٧).

٣- توضيح الأهداف التربوية منها:

١- تنمية الوعي التربوي في فهم القصص القرآني.

٢- الترغيب في تذوق القصص القرآني.

٣- تعزيز دافعية المتعلمين لفهم العبرة والموعظة من القصص القرآني.

٤- تعزيز قدرة المتعلمين على شحذ خيالهم.

النص القصصي رقم ٢:

١- عرض النص القصصي القرآني:

قصة صاحب الجنتين، وهذه القصة للصفوف المتوسطة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۖ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ تَانَتْ أُكْلَهُمَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۖ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۖ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۖ لَنُكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا أَقَلُّ مِنكَ مَالًا وَلَوْلَا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحَ مَاءً غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَلُحِيطَ بِشَرِّهِ ۖ فَاصْبِرْ يَقْلَبُ كُفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِتْنَةً يَبْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ۖ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۖ﴾

الكهف: ٣٢ - ٤٤

٢- تفسير توضيحي للنص القصصي:

أي مثل حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين كانا أخوين، أحدهما مؤمناً والآخر كافراً، فأنفق المؤمن ماله في طاعة الله، بينما حرص الكافر على تنمية ماله، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس، وهذه القصة تضرب مثلاً للقيم الزائلة والقيم الباقية، وقد جعل الله للرجل الكافر بستانين مثمرين وحولهما نخل وزرع، ويتفجر بينهما نهر، وصاحب الجنتين نموذج للرجل الثري تذهله الثروة وتبطره النعمة، فينسى قوة الله وقدرته عليه، فتتمثل في نفسه بجنتيه، ويزدهيه النظر إليهما فيحس بالزهو، ويتعالى على صاحبه الفقير، فيفخر عليه بالمال والجاه والأنصار، وملاؤه الغرور، وظن أن هذه الجنان لن تبديد أبداً، وأنكر قيام الساعة، وإن قامت الساعة فسيجد هنالك الرعاية والإيثار، أما الآخر، فهو معتز بالله وبعقيدته وإيمانه، فيذكر صاحبه بخلقه الأول من طين، وينذره عاقبة البطر والكبر، ويوجهه إلى الأدب اللازم مع الله سبحانه وتعالى، ويرجو عند الله خير من ثمار وجنة صاحبه. وينقل السياق بعد ذلك، من مشهد النماء والازدهار إلى مشهد الدمار، ومن مشهد الاستكبار إلى هيئة الندم والاستغفار، إن اعتزازه الرجل الكافر بقيم زائلة غير قيمة الإيمان، كان شركاً ينكره ويندم عليه، ويستعيز منه بعد فوات الأوان، هنا ينفرد الله بالولاية والقدرة،

فلا قوة إلا قوته، ولا نصر إلا نصره، وثوابه خير الثواب، وما يبقى عنده للإنسان المؤمن من خير فهو خير ما يتبقى. (الباز، م ٢، ص، ٢٧٥-٢٧٦، ٢٠١٠).

٣- توضيح الأهداف التربوية من النص القصصي :

- أ- تأكيد قصة خلق الانسان وأصله الأول من طين.
- ب- تأكيد الإيمان بالله وحده لأنه هو القيمة الباقية.
- ت- التنبيه على عدم الاعتزاز بالمال والجاه لأنها قيم زائلة.
- ث- تأكيد أن الإيمان والعقيدة الصحيحة هي النعمة الحقيقية للإنسان.

٤- توضيح المقاصد الاسلامية:

أ- التوحيد: التأكيد على التوحيد وعدم الشرك بالله، ويتضح ذلك في قول المؤمن: ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ

رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٣٨﴾ **الكهف: ٣٨**

ب- التزكية والعمران: التنبيه على أن الطغيان والظلم والغرور سبب رئيسي في زوال النعم، وزوال النعم ، يؤدي إلى زوال للعمران، و تعذر أداء حقوق الفقراء وتزكية الاموال ونموها.

النص القصصي رقم ٣:

١- عرض النص القصصي:

قصة ذي القرنين، وهذه للصفوف الثانوية.

قَالَ تَمَالَى: ﴿١١﴾ ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَبًا ﴿١٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿١٣﴾ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿١٤﴾ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿١٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿١٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿١٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٨﴾ **الكهف: ٩٢- ٩٨**

٢- تفسير توضيحي للنص القصصي:

ذي القرنين: رجل صالح خلد الله ذكره في القرآن الكريم، فذكر الله لنا من خبره، وأنه بلغ مغرب الشمس ومطلعها، ومكن الله له في الارض بتسهيل السير فيها، وآتاه الله من كل شيء يحتاج إليه طريقاً يوصله إلى مراده، فسلك طريقاً نحو الغرب، ونحو الشرق، وقد أحاط الله علماً بما عنده من الآلات والجنود، ثم أخذ طريقاً آخر حتى وصل بين السدين، فوجد قوماً أمام السدين لا يفهمون قولاً إلا ببطء، قالوا: إن يأجوج ومأجوج قوم مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا، فطلبوا منه أن يجعلوا له من المال على أن يبني لهم سداً حاجزاً فلا يصلون إليهم،

فقال لهم: ما مكنني فيه الله خير من خرجكم، فلا حاجة لي به، وأجعل لكم السد تبرعاً، فأعينوني لما أطلبه منكم، سأجعل بينكم وبينهم حاجزاً حصيناً، وطلب إليهم أن يأتوه بقطع الحديد، وبناها، وجعل بينها النار، وسأوى ما بين الجبل بالبناء، ووضع المنافخ وقال: انفخوا حتى جعله ناراً فأفرغ عليه النحاس المذاب، فلم يستطيعوا أن يعلوه أو يثقبوه، لارتفاعه وصلابته وسمكه، وقال: " هذا رحمة من الله ونعمة لأنه مانع من خروجهم، فإذا جاء وعد الله يخرجون قبل بعث الناس في الآخرة، فيدكه الله، وأن وعد الله حق. (تفسير الجلالين، ص، ٣٩٣ - ٣٩٤، ٢٠٠٣).

٣- توضيح الاهداف التربوية من النص القصصي:

- أ- الاعتبار من رفع الناس درجات بعضهم على بعض، وكذلك يبسط الله الرزق لمن يشاء، ويقدره عن من يشاء. قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٧﴾﴾ آل عمران: ٢٦ - ٢٧
- ب- الأخذ بالأسباب وسنة الله في الكون من الجد والعمل.
- ت- الإيمان الصادق والعمل الصالح، والابتعاد عن كل مظاهر الشرك، سبب للتمكين في الأرض والنصر.
- ث- على أولى الأمر تحقيق العدل بين الناس بمكافأة المحسن ومعاقبة المسيء.

٤- توضيح المقاصد الاسلامية:

- أ- التوحيد: ومن شروطه الإيمان باليوم الآخر وذلك في قوله تعالى على لسان ذي القرنين: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ الكهف: ٩٨
- ب- التزكية والعمران: ويتضح في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ الكهف: ٩٥ كان عمل ذي القرنين تطوعي بدون أجر، ويمثل العمران في بناء الحاجز لمنع التخريب، والتزكية في عمله التطوعي، وعلى نفقته، وعدم أخذه الأجر، ويمكن التطبيق في مؤسسات التربية والتعليم (المدارس) بنفس الأسلوب وبطريقتين: (الرسم والتمثيل)، لكي تترسخ مفاهيم وأهداف القصص القرآني في أذهان المتعلمين.

الفصل الخامس:

نتائج ومقترحات

أولاً: النتائج

كان هدف البحث هو: إبراز الجانب التربوي للقصص القرآني، وقد برزت قيم تربوية مهمة، ولها فائدتها للفرد والمجتمع، وقد خرج البحث بالنتائج الآتية:

- ١- تستمد القيم التربوية من القصص القرآني، وهي موجودة بصور وأساليب مختلفة.
 - ٢- القيم التربوية الإسلامية تستمد من طبيعة الاسلام وجوهره، ومن طريق القصص في القرآن الكريم وكل موضوعاته، وهي قيم واقعية في الامكان تطبيقها في الواقع الذي نعيش فيه.
 - ٣- دراسة القيم التربوية في القصص القرآني تساعد في حل الكثير من المشكلات التربوية والاجتماعية التي تعترض الانسان وخاصة المتعلمين في مؤسسات التربية والتعليم المختلفة.
 - ٤- القصص القرآني أسلوب فاعل في تربية الانسان، وربط حاضره بماضيه، حيث إنها تشغل مساحة واسعة من القرآن الكريم.
 - ٥- تعمل القيم التربوية المستمدة من القصص القرآني على تنقية العقيدة وترسيخ الإيمان في نفس الانسان المسلم.
 - ٦- انفراد القصص القرآني بميزات تربوية لا تتوفر في أي أسلوب آخر، لما فيها من العبرة والموعظة والارشاد والتوجيه.
 - ٧- يؤثر القصص القرآني في العقل فيثير التفكير، ويؤدي إلى فهم وإدراك الحقائق الكونية والانسانية، الامر الذي يؤدي إلى الافناع العقلي في المبادئ الاسلامية.
 - ٨- يتميز القصص القرآني بالواقعية والصدق، إذ يساق للعبرة والموعظة وتقويم السلوك.
- ثانياً/ المقترحات:**

- ١- تخصص دراسات مختلفة للقصص القرآني، والاستنباط منها قيم تربوية أخرى.
- ٢- ابقاء الابواب العلمية مفتوحة وذلك لدراسة القصص القرآني وتحليلها وصياغة قيماً تربوية واجتماعية مهمة لم يحتويها هذا البحث أو غيره.
- ٣- أخذ القصص القرآني أخذاً يربط الحاضر بالماضي، وكذلك يربط محتوى القصص بالواقع المعاش.

المصادر:**القرآن الكريم****أولاً/ المعاجم اللغوية:**

١- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، م، ١، د.ت، دار صادر، بيروت.

٢- عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، ط١، ١٩٧٩، دار العلم للملايين، بيروت.

٣- الراغب الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج١، مكتبة نزار مصطفى البابي، القاهرة.

٤- الراغب الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج٢، مكتبة نزار مصطفى البابي، القاهرة.

٥- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، ت: ٧٧٠هـ. المصباح المنير، ١٩٨٧، مكتبة لبنان، بيروت.

٦- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ١٩٧١، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٧- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ط٤، ٢٠٠٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

ثانياً: كتب التفسير

١- الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن الكريم، ج٢، ٢٠١٠، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٢- القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي/ محاسن التأويل، ج١٧، ط١، ١٩٥٧، القاهرة.

٣- المحلى، جلال الدين و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ٢٠٠٣، دار الحديث، القاهرة.

٤- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج٥، ١٩٧٩، مطبعة الشروق، القاهرة.

ثالثاً: الكتب الحديثة

١- أمين، بكري الشيخ، التعبير الفني في القرآن الكريم، ط٢، ١٩٧٦، دار الشروق، بيروت.

٢- التهامي، نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ١٩٧١، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس.

٣- الجلال، ماجد زكي، تعليم القيم وتعلمها، ط٢، ٢٠٠١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤- الجمالي، محمد، تربية الانسان، د.ت، دار الفكر، القاهرة.

٥- الجودي، لطفي فكري محمد، جمالية الخطاب في النص القرآني، ط١، ٢٠١٤، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦- الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، ط١، ٢٠٠٠، دار عالم الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

٧- حجازي، محمد محمود، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ط١، ١٩٧٠، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٨- حسين، أبو لبابة، التربية في السنة النبوية، د.ت، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.

٩- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ج١، ط١، ١٩٩٨، دار القلم، دمشق.

١٠- الخراز، خالد جمعة عثمان، الموسوعة الاخلاقية، ٢٠٠٩، مكتبة أهل الأثر، الكويت.

١١- الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط١، ١٩٦٤، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

- ١٢- الخياط، محمد جميل علي، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ١٩٩٦، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٣- زرزور، عدنان محمد، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، ط١، ٢٠٠٥، دار الاعلام، بيروت.
- ١٤- زيدان، عبد الكريم، المستفاد من قصص القرآن، ج١، ١٩٨٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٥- السندي، سليمان عمر، تدبر القرآن، ٢٠٠٢، دار البيان، الرياض.
- ١٦- العزب، محمد أحمد، عن اللغة والادب والنقد، د.ت، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- ١٧- علي، سعيد اسماعيل، القرآن رؤية تربوية، ط١، ٢٠٠٠، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٨- فريد، أحمد، تيسير المنان في قصص القرآن، ١٤٢٩هـ، دار ابن الجوزي، القاهرة.
- ١٩- قاسم، ابراهيم محمد، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ١٩٩٦، مكتبة المتنبي، الدمام.
- ٢٠- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، د.ت، مطبعة الشروق، القاهرة.
- ٢١- قطب، محمد، منهج الفن الإسلامي، ١٩٨٣، مطبعة الشروق، القاهرة.
- ٢٢- القرشي، عبد الله مرزوق، لعلهم يتفكرون - قراءة تفكيرية في آيات الكتاب العزيز، ٢٠١٤، دار وجوه، الرياض.
- ٢٣- اللاحم، خالد عبد الكريم محمد، مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، ٢٠٠٧، المكتبة الوطنية، الرياض.
- ٢٤- النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالعبرة، ١٩٩٤،
- ٢٥- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ٢٠٠١،
- ٢٦- نصار، حسين، دراسات وصور في أدب القصة، ١٩٧٧، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- ٢٧- يالجن، مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط١، ١٩٨٣، دار الشروق، القاهرة.
- ٢٨- يالجن، مقداد، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، ط٢، ١٩٨٩، دار الهدى، الرياض.
- رابعاً: الرسائل والبحوث العلمية
- ١- أحمد، مدهش علي خالد، الأهداف التربوية في القصص القرآني، ١٩٨٩، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٢- حريري، عبد الله محمد أحمد، القيم في قصص القرآن الكريم، ١٩٨٨، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٣- الصادق، زهراء، القيم التربوية في القصص القرآني، ٢٠٠٢، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.
- ٤- عبد الله، عبد الرحمن داود جميل، منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين.
- ٥- ملكاوي، فتحي حسن، التوحيد التزكية العمران، ٢٠٠٩، مركز الدراسات المعرفية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الموسم الثقافي، ٠٩، فيرجينيا، الولايات المتحدة.
- خامساً: المجالات العلمية

١-مجلة البحوث الإسلامية، التذكر والتذكير في القرآن الكريم، ع ١٣، ص، ١٦٥، ١٤٠٥هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض.

٢-مجلة الداعي، العقل في القرآن الكريم، ع ٥٥، س، ٤٠، ٢٠١٦، مجلة تصدر باللغة العربية، ديوبند، الهند.
سادساً: مواقع الانترنت

١-عبد الجواد، أحمد الجوهري، القصة في القرآن الكريم، ٢٠١٥، رسالة دكتوراه منشورة على شبكة الانترنت.
٢-عامر، طارق عبد الرؤف، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، ٢٠٠٨، كتاب منشور على شبكة الانترنت.

٣-الصالح، محمد أديب، معالم قرآنية في البناء القصصي، ٢٠٠٨، بحث منشور على شبكة الانترنت.

٤-الهييتي، قوام الدين عبد الستار، آيات الحكمة، د.ت، بحث منشور على شبكة الانترنت.